

علي وكتاب

نبدأ بشرح العنوان لأنه قد يكون غير واضح ..

كلمة Edge ترجمتها الحرفية حافة ..  
لكن يمكن استخدامها بمعنى Advantage أي أفضلية أو نقطة تفوق.

كلمة Slight معناها خفيف أو طفيف أو بسيط .. والعنوان ككل يمكن ترجمته بالعربية للـ "الأفضلية البسيطة" أو نقطة التفوق البسيطة .. أو لو ركزنا على المعنى الذي يقصده الكاتب سنقول "الفارق البسيط" .. لأن الكاتب يقصد أن الفرق بين الناجحين في الحياة من يقدر على تحقيق أمور مهمة لأنفسهم ولغيرهم وبين باقي البشر هو في الواقع فرق بسيط .

## المعرفة ليست هي المشكلة والمزيد منها ليس هو الحل!



المشكلة عند معظم الناس ليست نقص المعرفة ..  
المشكلة نقص العمل بالمعرفة .. نحن نعيش في عصر المعرفة تصلك فيه حتى بدون ما أن تبحث عنها .. من الممكن تكون فاتح الفيسبوك تسلي نفسك وتلاقي أحد عمل شير لفيديو أو مقال مليء بالمعلومات المفيدة عن أمر يهمك .. وحتى لو كان عندك نقص في المعرفة بموضوع ما فمع الإنترنت يمكنك الحصول على هذه المعرفة بمنتهى السهولة والسرعة.

لو أتينا بواحد وزنه زائد بسبب عاداته الغذائية السيئة .. ويدخن بشراهة ولا يحب الحركة .. وطلبنا منه بعض النصائح للحفاظ على الصحة والتمتع بجسم سليم .. غالباً سيعطيك نصائح مفيدة فعلاً .. مثل: كُلْ أكل صحي .. العب رياضة .. توقف عن التدخين والمشروبات الغازية .. وهكذا .. نصائح تدل على أن مشكلته ليست في نقص المعرفة .. مشكلته في تطبيق تلك المعرفة! .. وبالتالي لن يفيد هذا الرجل المزيد من المعرفة عن أنظمة الغذاء الصحية طالما في النهاية هو غير قادر على استخدام هذه المعرفة بشكل عملي في حياته!

هنا يأتي السؤال .. لماذا؟! .. لماذا معظم الناس غير قادرة على تطبيق المعرفة التي تعرف أنها مفيدة لها وستساعدتها على تحقيق أهدافها لو طبقتها؟ .. إجابة السؤال في ثاني فكرة سنناقشها من الكتاب (:

## فلسفة التغيير الدرامي



في الأفلام نرى قصة كاملة لبطل يُصنع من اللاشيء في مدة زمنية لا تزيد عن الساعتين في العادة .. التغيير في حياة البطل يحدث بشكل درامي سريع من الفشل للنجاح .. والطريف أن حتى في هذه الأفلام لو أشاروا إلى أن هناك وقت طويل قد مرّ فهذا يتم بشكل سريع عن طريق بعض مشاهد قصيرة سريعة للبطل وهو يتمرن أو يجتهد مع موسيقى تصويرية حماسية لمدة لا تزيد عن دقيقة في العادة وبعدها يكتب لك على الشاشة .. "وبعد مرور خمس سنوات" .. في حين أن المشاهد الدرامية في الفيلم التي تكون في الحقيقة سريعة جداً يمطونها وقد يعرضوها بالتصوير البطيء أيضاً! .. طبعاً هذا منطقي في صناعة الأفلام لأن في النهاية أنت داخل لتشاهد فيلم في ساعتين لا في سنتين!

لكن المشكلة هي أن عقلية التغيير السريع الدرامي هذه ومحاولة تحقيق نتائج كبيرة في وقت قصير مسيطرة على عقل معظم الناس .. لو سألت الشخص صاحب الوزن الزائد عن خطته للتغيير غالباً سيرد رد مثل: "أنا إن شاء الله ناوي أوقف تدخين وأشترك في الجيم وأكل أكل صحي بحيث خلال 3 أو 6 شهور أصل لوزن مثالي" .. ولو سألته متى؟ سيقول.. "في المستقبل إن شاء الله أنا فقط منتظر الدنيا تنتظم عندي وأنتهي من بعض المشغوليات وبعدها أبدأ على طول!"

طبعاً التسوية هنا طبيعي جداً .. لأنك عندما تضع خطة تتطلب منك بذل مجهود كبير في وقت قصير أنت بذلك تضع على نفسك ضغط كبير جداً.. فالمخرج الطبيعي من هذا الضغط سيكون بالتسوية والتأجيل المستمر ..

أما افتراض أن الدنيا في يوم من الأيام ستصفو وتعطيك الفرصة لعمل كل ما في نفسك هو في الواقع افتراض ساذج! .. هناك مقولة للإمام البياوي تقول: **المؤمن لا ينتظر صفو الدنيا .. فهذا من الحمق.**

لا أحد ينكر أنك ستكون مشغول في بعض الأوقات أكثر من غيرها .. لكن ما يحدث بعد انتهاء فترة انشغال شديدة هو أنك بطبيعة الحال ستحس بحاجة للراحة قليلاً قبلما تبدأ مسئولية ومجهود جديد .. وإلى أن ترتاح ستبدأ فترة انشغال جديدة وتدخل في نفس الدائرة من جديد!

وحتى لو افترضنا أن أتى عليك وقت وقررت تبدأ في خطتك الدرامية فالاحتمال الأكبر أنك ستبدأ لكنك لن تكمل .. لأنك فجأة تريد جسمك وعقلك يبدأ في بذل مجهود هما غير معتادان عليه أصلاً .. فسرعان ما ستحس بمدى صعوبة الأمر وتتوقف .. وللأسف التوقف هنا يصاحبه إحساس بالفشل وهذا سيضرك بشكل أكبر ويرسخ فكرة استحالة التغيير في رأسك! .. ما تحتاج لمعرفته هنا هو أنك لست فاشل .. المشكلة أنك تستخدم فلسفة في التغيير نادراً ما تنجح .

إذن.. بهذا نكون قد عرفنا السبب الذي يجعل الناس لا تقدر على تطبيق المعرفة التي لديها.. وهو أنهم يستخدمون طريقة خطأ في تطبيق هذه المعرفة .. إذن ما الحل؟ .. هذا ما سنناقشه في الفكرة القادمة.

## الفارق البسيط The Slight Edge



يقول المؤلف أن الفرق البسيط بين الناجحين وغيرهم من الناس هو أن الناجحين يعرفون أن النجاح رحلة طويلة .. ماراثون .. لا سباق قصير المدى .. وسر الوصول للهدف هو الاستمرارية لا السرعة!

سر النجاح في المداومة على أفعال إيجابية بسيطة بشكل مستمر .. تأكد أن حتى القرارات الكبيرة التي ستعرض لها في حياتك غالباً ما سيحددها هو مجموع القرارات والأفعال الصغيرة - التي قد تراها تافهة- التي تفعلها بشكل يومي بدون أن تعطيتها اهتمام كبير ..

الفشل أو النجاح هو محصلة أفعال بسيطة جداً .. لكنها تتكرر على مدى فترة طويلة من الزمن فتكون نتائجها كبيرة جداً.

الحقيقة مضمون هذه الفكرة يمكن تلخيصه في مقولة ..

### "قليل دائم خير من كثير منقطع"

لأن في الواقع القليل الدائم في مجموعه كثير مع مرور الزمن .. الأفضل أن تتمرّن عشر دقائق يومياً عن أن تذهب للجيم ساعتين كل كم أسبوع كام إسبوع ثم تتوقف.. أن تقرأ كل يوم خمس صفحات من كتاب مفيد أفضل من أن تقرأ كتاب كامل في يوم كل كام شهر .. في الواقع قراءة خمس صفحات يوميا سيمكنك في المجمل من قراءة كتب أكثر في السنة الواحدة.

انتبه .. عندما نقول "قليل دائم" .. الخيرية والأفضلية هنا في كونه دائم .. لا في كونه قليل .. وعندما نرفض "الكثير المنقطع" نحن نرفض كونه منقطع لا كونه كثير .. الأفضل طبعاً أن يكون "كثير دائم" لكن هذا ببساطة غير ممكن عند معظم البشر .. صعب جداً أن تضغط نفسك وتبذل مجهود كبير بشكل مستمر لفترات طويلة وإلا ستحرق نفسك بسرعة!

طبعاً جدير بالذكر قول الرسول عليه الصلاة والسلام ..

## "أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل"

هذا الحديث يؤكد أن الخيرية في المدوامة .. حتى ولو كان العمل قليلاً.

أظن الفكرة هنا واضحة .. لكن

هناك مشكلتين تواجهان الناس في تقبل هذه الفكرة والعمل بها

1 - أنها تعارض طبيعة معظم البشر - خصوصاً في هذا العصر - في استعجال النتائج.

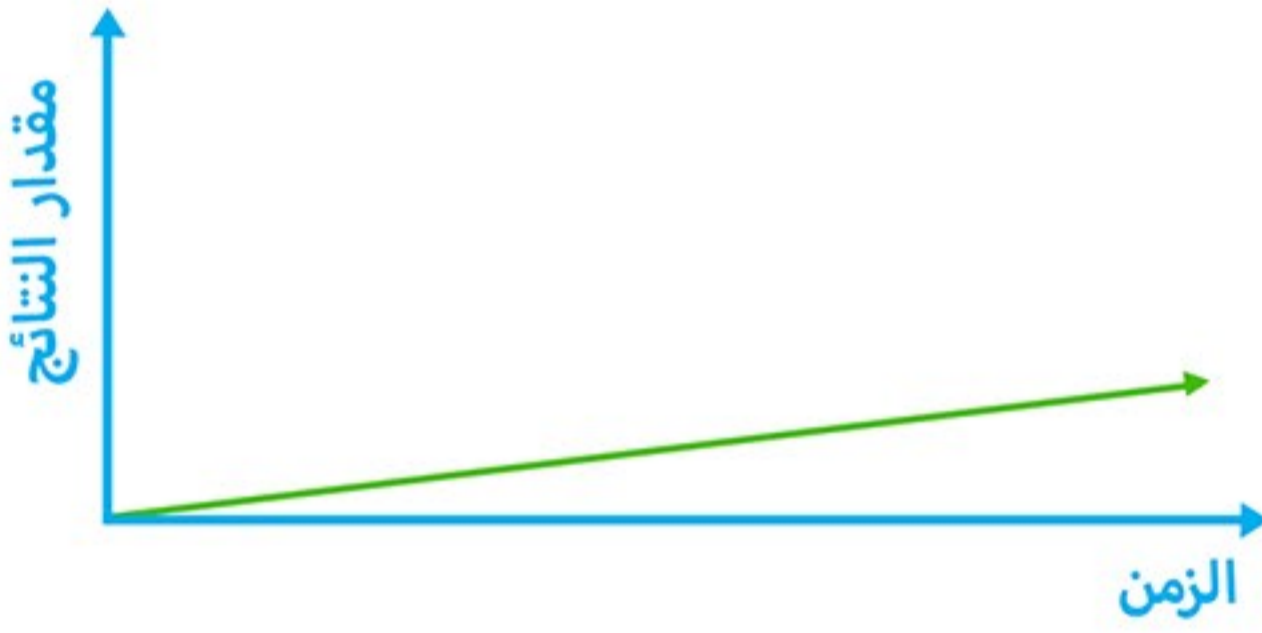
2 - الشك في أن هذه الطريقة ممكن بالفعل أن تحقق نتائج كبيرة.

الرد على هاتين النقطتين موجود في آخر فكرة سنناقشها من الكتاب (:

## منحنى النجاح والفشل والعائد المتضاعف



مع فكرة القليل الدائم لو أردنا رسم العلاقة بين مقدار النتيجة الذي ستحصل عليه مع مرور الزمن .. تظن كيف سيكون شكله؟ الكثير قد يتخيل العلاقة على شكل خط صاعد ببطء مع مرور الزمن .. مع كل يوم تقوم فيه بالعمل يزيد بقدر بسيط ومع مرور فترة طويلة من الزمن تصل لمقدار كبير من النجاح.



في الواقع رسم العلاقة بهذا الشكل **غير صحيح** .. لأنه يتجاهل تأثير العائد المركب أو المتضاعف **Compound Effect**

الشكل الحقيقي للعلاقة سيكون بالشكل التالي



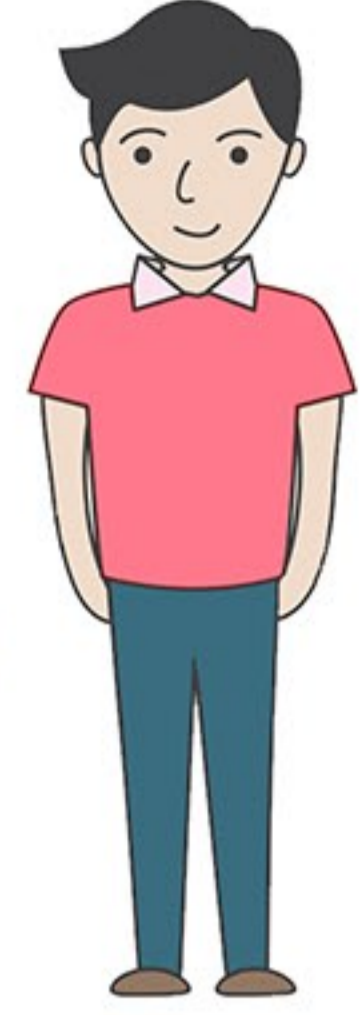
صحيح أن البداية ستكون بطيئة لكن سرعان ما سيبدأ تأثير العائد المضاعف ويبدأ مقدار النجاح في الزيادة بمعدل كبير يمكنك من تحقيق نتائج كبيرة!

ما معنى العائد المركب .. دعونا نضرب مثال



فُلان

لنفترض أن عندنا شخصين ..  
فلان وعلان! .. متشابهان في كل شيء ..  
نفس السن، نفس الوزن، ونفس الوظيفة  
ويعملان في نفس الشركة



عِلان

الشركة التي يعملان فيها توفرلها مشروبات مجانية كما يوجد مكتبة بها كتب مفيدة في مجال الشركة أو كتب في موضوعات أخرى مفيدة.

فلان .. قرر يختار كتاب من المكتبة ويقراً منه كل يوم خمس صفحات في وقت الاستراحة.

علان .. بدأ كل يوم يشرب علبة مياه غازية بعد الغداء في الاستراحة.

لا يوجد فارق كبير أو درامي في هذه الخيارات .. لذلك لو جئت بعد شهر تزور فلان وعلان لن تلاحظ أي فرق بينهما غالباً .. لا فلان أصبح عبقرى بقراءته خمس صفحات يومياً ولا إعلان وزنه زاد بأي قدر قد تلاحظه العين.

لكن لو جئت وزرتهم بعد سنتين ستلاحظ فرق كبير جداً!

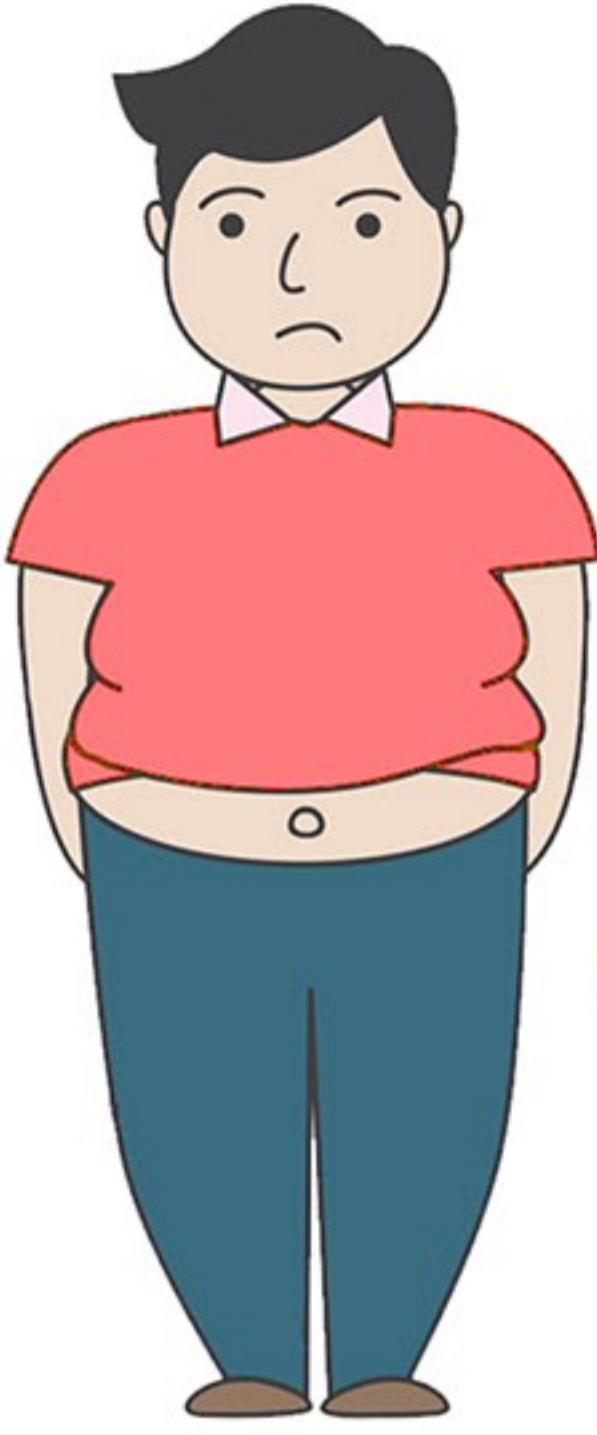


## بعد عامين

علان وزنه زيادة عن فلان بأكثر من 20 كيلو.



20  
كجم



علان

بالرغم من أن علبة مياه غازية واحدة بشكل شبه يومي لمدة سنتين المفترض أن تزيد الوزن في حدود 12 كيلو فقط

إلا أن ما حدث أن بعد زيادة وزن علان بكم كيلو .. نشاطه وحركته قلت عن العادي .. أصبح كسلان أكثر مما تسبب في زيادة وزنه بشكل أكبر .. والكسل أثر على حاجات أخرى في حياته .

بشكل عام أصبح يشعر أن طاقته أقل .. مما أثر على مستوى تركيزه في الشغل .. وعلى قدرته على تطوير نفسه في مجال تخصصه .. وكل هذا أثر على نفسيته بشكل سلبي أكثر وعلى صحته طبعاً بشكل ملحوظ.

وهذا هو التأثير المركب أو المضاعف الذي نتكلم عنه .. شرب علبة مياه غازية بشكل شبه يومي نتیجته أكبر بكثير من التأثير المباشر الذي قد تتصوره

تعالوا نرى ما حصل مع فلان!

## بعد عامين



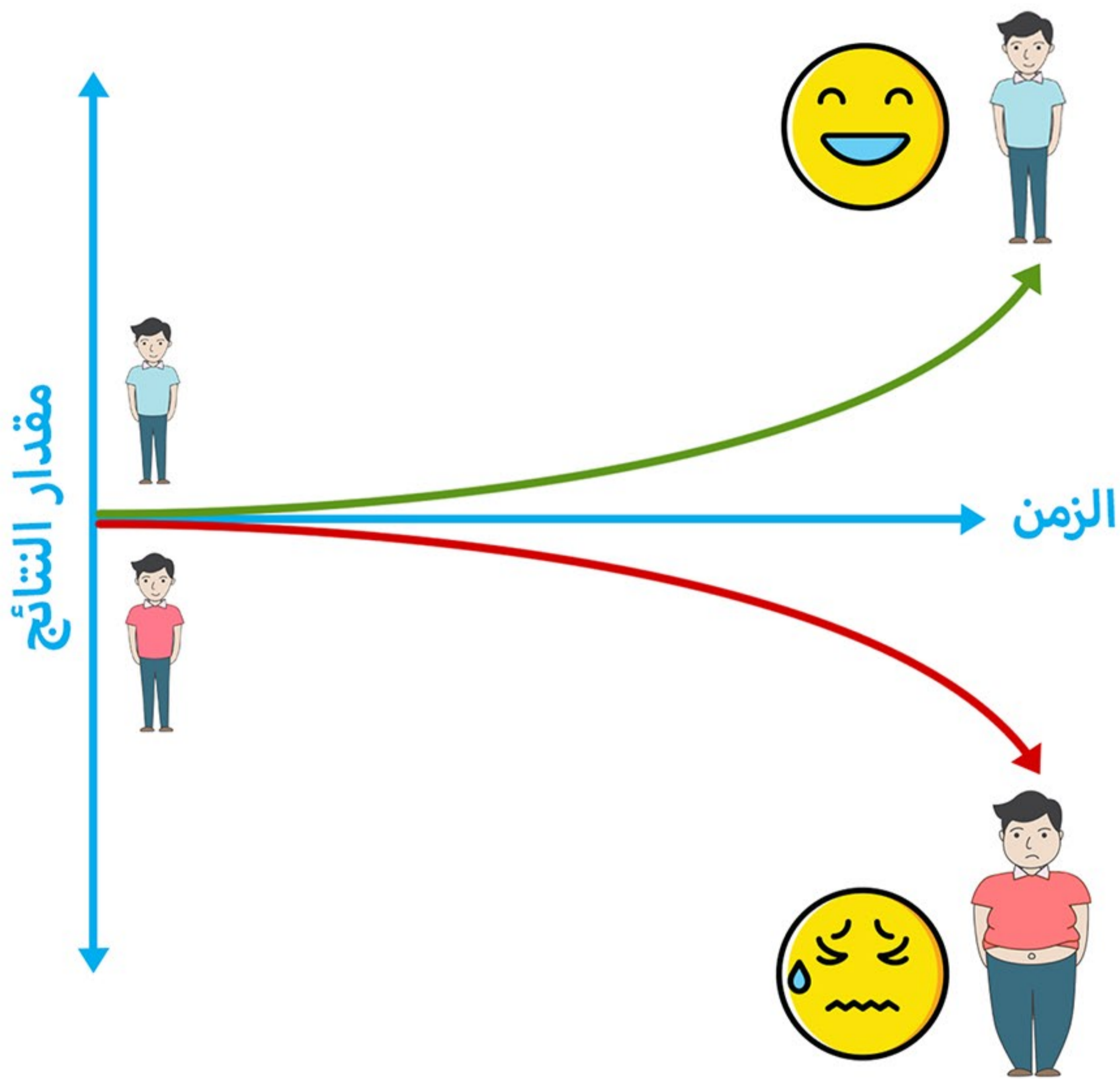
فلان

بالنسبة لفلان .. بعد سنتين ستكتشف أنه قرأ أكثر من 20 كتاب .. وهذا غريب لأن خمس صفحات بشكل شبه يومي لمدة سنتين المفترض في المتوسط يجعله يقرأ 10 كتب مثلاً.

لكن بسبب التأثير المركب .. ما حدث هو أن فلان بعد شهرين من قراءة خمس صفحات يومياً أصبحت عادة سهلة لا تحتاج أي مجهود .. فبدأ بالتدرج في زيادة عدد الصفحات التي يقرأها، وعلى آخر السنتين أصبح يقرأ في المتوسط 20 صفحة يومياً.

التأثير المركب يظهر أكثر أيضاً في تأثير العشرين كتاب على حياته .. بعض الكتب كان في مجال تخصصه مما ساعده على تطوير نفسه بشكل أكبر وبالتالي ثقة في الحصول على وضع وظيفي أفضل .. كما أن بعض الكتب كانت في تطوير الذات والنجاح مما جعله شخص إيجابي أكثر وحالته النفسية والصحية أفضل .. فلان لم يكن يطبق كل شيء يقرأه بطبيعة الحال .. لكن كان يطبق القليل منه في حياته .. وهذا القليل مع الوقت كان يشكل عائد كبير إضافي وهكذا.

لو أردنا الآن أن نقارن بين فلان وعلان وجمعنا الفروق التي أصبحت بينهما سواء في الصحة أو الحالة النفسية أو الوضع الوظيفي سنجد الفرق كبير ... رغم أنه بدأ بشيء قليل وبسيط .. لكنه دائم!



تذكر دائماً..

سر النجاح في المداومة والاستمرارية حتى وإن كان العمل قليلاً.

سبحانك اللهم وبحمدك .. أشهد أن لا إله إلا أنت .. نستغفرك ونتوب  
إليك .. أتمنى أن تكونوا قد استفدتم .. أراكم مع كتاب جديد قريباً :)

لا تنسوا مشاهدة الفيديو على يوتيوب 🤗




[entagia.com/books](http://entagia.com/books)

ضاعف إنتاجيتك  
ضاعف نجاحك  
ضاعف حياتك

[Entagia.com](http://Entagia.com)